الأبجديات القديمات

تاريخها – جغرافيتها – استعمالاتها

وملامح في فقه اللهجة العربيَّة الآرامية المعلولية

أ. د. محمد بهجت قبيسي *

أستاذ الكنعانية والآرامية بجامعات

حلب وتشرين والقاهرة سابقاً

بدايةً تحيةَ إكبارٍ وإجلالٍ إلى أرواحِ شهدائِنَا في فلسطينَ ولبنانَ والعراقِ والصومالِ والسودانِ، وبعد:

استفتحُ هذهِ المحاضرةِ حسبَ الطريقةِ العربيَّة الإسلاميةِ وأقولُ: بسمِ اللهِ الرحمنِ الرحيم. وحسبَ الطريقةِ العربيَّة المسيحيةِ فأقولُ: بسمِ اللهِ الواحدِ الأحدِ. وحسبَ اللهجةِ العربيَّة الأجاريتيةِ أقولُ: (**ئيل**[1] **صمد**) أي اللهُ الصمدْ. وحسبَ اللهجةِ العربيَّة الآراميةِ المعلوليةِ نقولُ:

بِشْمِ لْ أللو رَحُوما تي مَرْحِم

(*) محاضرة ألقيت في قاعة المحاضرات في مجمع اللغة العربية بتاريخ ١٨ شوال ١٤٣٠هـ – الموافق ٧ تشرين الأول – ٢٠٠٩م.

(١) ئيل تعني (الله) نكتبها على نبرة للتفريق بينها وبين أيل لتعني غزال خلافاً لطريقة الإملاء المستعملة اليوم وقريبة من الرسم القرآني.

أي: بســم الله الرحوم ذي المَرْحَمَةْ

أرحِّبُ بكم أيّها السَّادةُ الحضورُ وأخصُّ بالذّكرِ السيّدةَ نائبَ رئيسِ الجمهوريةِ أ.د. نجاح العطار والأستاذَ الدكتورَ مروان محاسني رئيسَ مجمعِ اللغةِ العربيَّة بدمشقَ و أ.د. محمود السيد نائبَ رئيسِ المجمعِ والسادةِ أعضاءِ المجمعِ وكذلكَ السادةَ العلماءَ والمختصينَ في هذا المجال.

الأبجديات

- **مقدمة**: كانَ الشَّرفُ للمنطقةِ العربيَّة (مِصْرَ والعراقِ والشامِ) شرفُ الاختراعِ الأوّلِ في العالمِ أجمعْ وهوَ **تحويلُ الصَّوْتِ إلى شكلٍ كتابيٍّ**، اختراعٌ وكشفٌ كبيرٌ لا يُمكنْ مقارنَتَهُ بأيِّ اختراعٍ آخرَ حتَّى اختراعِ الكهرباءِ والذرة. ذاكَ العبقريُّ الّذي حوَّلَ ليْ الصّوتَ إلى رسمٍ كتابيٍّ.

أساليبُ الكتابةِ:

١) **الكتابةُ التصويريّةْ**: نَفْهَمُ مِنْهَا المعنى ولا نعرِفُ الصَّوتَ وهيَ مستعملةٌ حتّى اليومِ بإشاراتِ المرورِ والمطاعمِ (شوكةٌ وسكّينٌ) [✕] تعني مطعماً، لكنّي لا أعلَمُ لَفْظَهَا إنْ كانَتْ مطعماً أو مطبخاً أو استراحة أو ميس. وهيَ أوُلى أنواعِ الكتاباتِ، استُخْدِمَتْ فيْ كافَّةِ أرجاءِ المعمورةِ العراقِ – مِصْرَ – شمالِ إفريقيا – أوروبا – شرقِ آسيا، وأماكِنَ أخرى.

٢) **الكتابةُ المقطعيةْ**: كلُّ مقطعٍ يحمِلُ صوتَيْنِ (حرفَيْنِ) أو ثلاثَةً، وقدْ يُؤلِّفُ المقطعُ كلمةً أو جزءًا مِنْ كَلمَةٍ مثل:

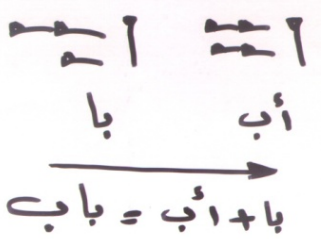

با: صوتانِ بدون معنى. **أب**: تعني أب والد.

فإذا أردتُ أنْ أكتُبَ [باب] فأكتُبُ با + أب لكنْ ألفِظُهَا باب لتعني باب وكِلتَا الكلمتين أب وَ باب موجودتانِ في الأكّاديةِ بفَرعيْها البابليِّ والآشوريّ.

الأبجديّة:

لَمَّا كانتِ المقطعيةُ صعبةً وهي تحوي عِدَّةَ ألفاظٍ للصّوتِ الواحِدِ فَمَثَلاً [الباء] لّدّيَّ: أَبْ + أُب + إِب وكذلك، با + بو + بي. وكلُّ مرحلةٍ زمنيّةٍ تحوي أكثرَ منْ خمسِمِئَةِ مقطعٍ؛ لذا كانتْ الأخطاءُ الإملائيّةُ كثيرةً.

ولَمَّا كانتْ أنظمةُ الكتابةِ منذُ فجرِ التاريخِ، وحتّى اليومِ عاجزةً عنْ تلبيةِ متطلّباتِ الصّوتِ قَامَ ابنُ أُجاريتَ[1] باختراعٍ آخرَ وهوَ تجاهُلُهُ للأحرفِ الصوتيةِ ا + و + ي المجموعةِ في كلمةِ بارودي ومَثَّلَ الأصواتِ الساكنةَ فقط ومنها: أ + ي + و المجموعةَ في كلمةِ أَيَوْمْ.

إذنْ اختراعُ الأبجديّةِ كانَ ضرورةً لتلافي الأخطاءِ الإملائيّةِ ولسهولةِ الكتابةِ، حيث كان على علمٍ أنّ اللغةَ تُعَلَّمُ في السَّماعِ والسَّماعِ أولاً، ولا تُعَلَّمُ في الكتبِ حيث الكتابةُ للتذكيرِ وليست للِّفْظِ، فشرطُها السَّماعُ السَّليم، السَّماعُ

(١) وردت في أكثر الكتابات بالضم أُجاريت وأتت أحياناً بالفتح أَجاريت أو أَجَرِيتْ: الهمزة للتنبيه وجريه = جريت أي قرية = قَريتا و أجاريت تعني القرية، المدينة.

بالأذنِ ثمّ الإعادةُ باللّسانِ، وأمّا الكتابةُ فتأتي بدرجةٍ متأخّرةٍ جدّاً وهي للتذكير.

١) الأبجديّةُ المسماريةُ الأجاريتية:

تاريخُها: ١٨٣٠ ق.م.

جغرافيتُها: شمالَ غربِ سوريا

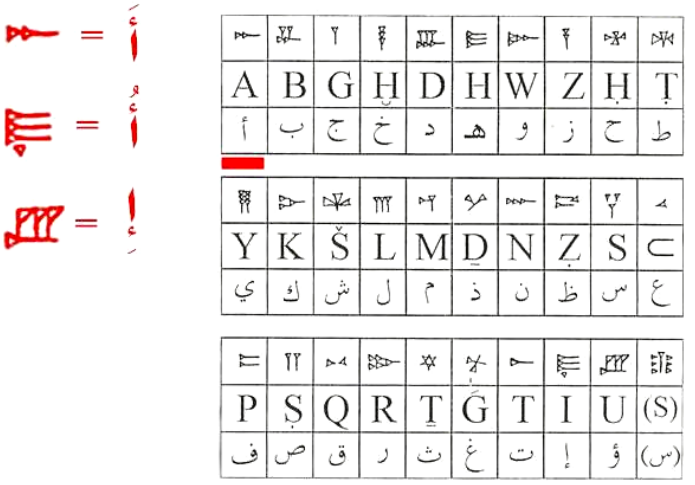

أهمُّ ما فيها أنَّها مَثَّلتِ الهمزةَ بحركاتِها الثلاث كلٌّ على حِدا، ومَثَّلَتْ صوتَ الظّاءِ (بدونِ إخراجِ اللسانِ)، كما ألفُظُ كلِمَةَ ضابطٍ بالعاميّةْ (زابط).

٢) الأبجديّةُ السينائيةْ:

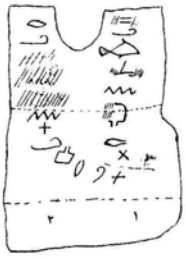

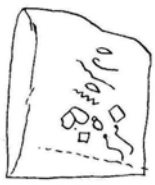

تاريخها: ١٥٥٠ ق.م.

جغرافيتها: شبه جزيرة سيناء.

نقوشُها قليلةُ العددِ وكتابتُها منَ اليسارِ إلى اليمينْ.

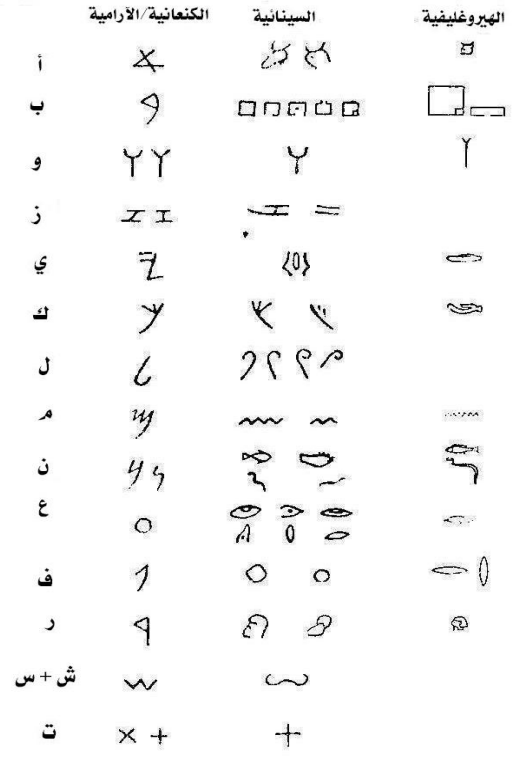

مقارنة الأشكال الهيروغليفيّة والسينائيّة

ملاحظةٌ هامّةْ: لقد حَوَتْ كلٌّ منَ **المسمارية** والهيروغليفيةِ (الكتابةُ المقدسّةُ) أبجدياتٍ لتمثّلَ كلَّ صوتٍ بحرفٍ، وهي أبجديّةٌ كاملةٌ للأصواتِ، لكنّها لمْ تستعمْلها بصورةٍ منفردةٍ، بل استعملَتْها داخلَ الكتابةِ المقطعية.

ومع ذلك فهي أبجديّةٌ كاملةٌ تقريباً بالهيروغليفيةِ وقليلةُ العددِ وقليلةُ الاستعمالِ في المسمارية.

٣) الأبجديّةُ الكنعانيةُ / الآراميةُ أو الآراميةُ / الكنعانية:

تاريخها: ١١١٧ ق.م نقشُ السفيرةِ (المحفوظُ بمتحفِ دمشق)[١].

جغرافيتها: بلادُ الشّامِ – العراقُ – جنوبُ تركيا – شمالُ إفريقيا – (مِصْرُ ٢٠٠٠ نقش) – ليبيا – تونُسُ – الجزائرُ – المغربُ – جزيرةُ سردينيا – جُزُرُ البليار – إيرانُ – باكستانُ – نهرُ السّند.

وهي أهمُّ أبجديّةٍ، كانت يدويّةً تختلفُ بعضُ أحرفِهَا في الرَّسْمِ مِنْ بلدٍ إلى آخرَ لكنّ المختصَّ يميِّزها ويعرِفُها بسرعة.

٤) الأبجديّةُ الرسانيةُ (الأتروسكيون) الذين عمّروا روما:

هي أبجديّةٌ كنعانيةٌ / آراميةٌ لكنَّها كُتِبَتْ مِنَ اليسارِ إلى اليمينِ، ونُرجِّحُ أنَّ الكتابةُ اللاتينيةُ أُخِذَتْ منها وليسَ منَ اليونانية كمَا يُدَّعَى.

---

(١) دراسات جديدة رفعت تاريخ النقش للقرن الثاني عشر ق.م بعد أن كان تاريخه القرن الثامن ق.م. وجعلتها معاهدة متكافئة بعد أن كانت تُعتبر معاهدة إذعان.

تاريخها: القرنُ السابعُ قبلَ الميلادِ تقريباً.

جغرافيتها: شمالُ غرب إيطاليا ابتداءً من روما.

الأبجدية الأتروسكية (الرسانية)

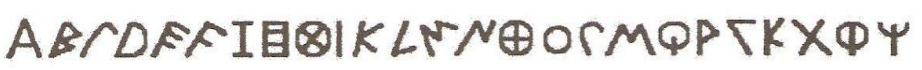

ت ر ق ص ف ع س ن م ل ك ي ط ح ز و هـ د ج ب أ

يقولُ ارنست شتراناد منْ جامعةِ هومبولت في برلينَ بمؤتمرِ أتروسك في فلورنسا عامَ ١٩٨٥ [بيدَ أنَّهُ مَا منْ أحدٍ يريدُ أنْ يقبلَ بالمقولةِ القائلةِ إنَّ الأتروسكيينَ (الرسانيينَ) جاؤوا منَ المشرقِ العربيِّ] ويضربُ على ذلك مثلاً اسم روما (منَ الرَّامِ: الآراميةِ الكنعانية التي تعني العالي وهي مبنيّةٌ على سبعِ تلالٍ، وكلمةُ سيناتو هي أتروسكيةٌ وليستْ لاتينيةً لتعني المسنيّنَ (مجلسَ المسنيّنَ) مجلسَ الشّيوخِ علماً أنّ تعبيرَ (مسن سنهم) استُعْمِلَ في النّقوشِ الكنعانيةِ بمعنى شيخِ شيوخِهم وبالأمازيغيةِ مسّن سنّا أي مسنَّ السِنّ.

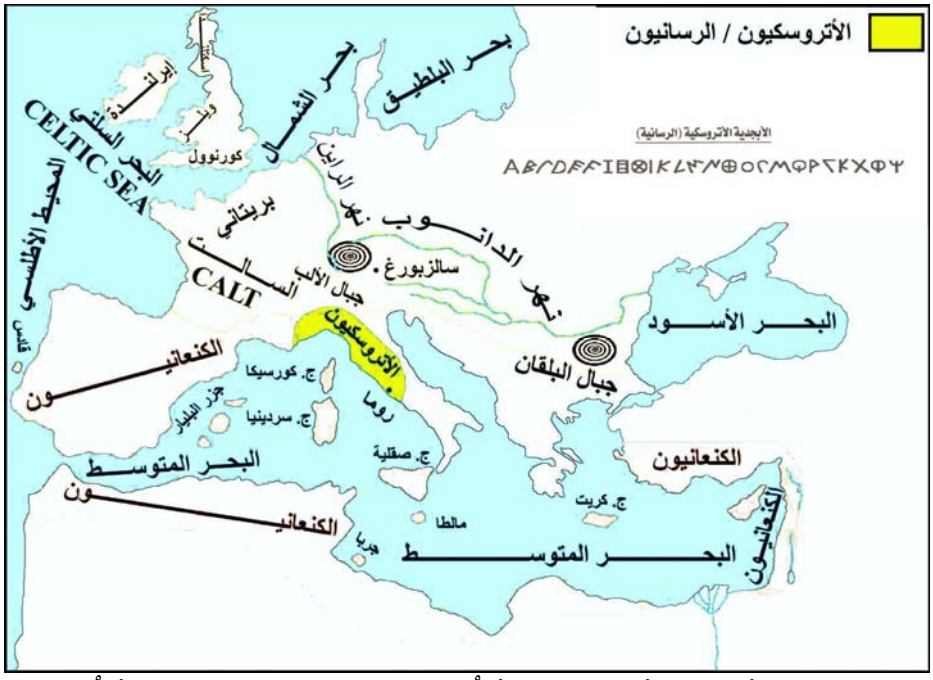

إذنْ الكتابةُ الرسانيةُ الأتروسكيةُ أُخِذَتْ منَ الكنعانيةِ، واللاتينيةُ أُخِذَتْ منَ الرسانيةِ على ما نُرجّحُ اعتمادًا على: ١- الناحية الجغرافية ٢- شكل الخطِّ ٣- فقه اللغة.

٥) الأبجديّة السلتية:

تاريخها: القرنُ السادسُ قبلَ الميلاد.

جغرافيتها: البلقانُ جنوبَ الدانوبِ – النمسا غربَ الراين – فرنسا، وكذلك الجزرُ البريطانيةُ أي شمالَ الأتروسكيينَ الرسانيينَ في إيطاليا.

أبجدية السالت

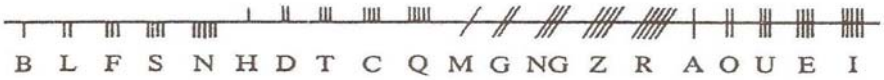

لغوياً:

يقولُ جون جوزيف في كتابِهِ [اللغةُ والهويةُ] الذي نشرتهُ مجلةُ عالَمِ المعرفةِ

الكويتيةِ في عددها ٣٤٢ لشهرِ آبَ (أغسطس) ٢٠٠٧ ترجمةُ د. عبدِ النّورِ خرافي في ص٢٤٨ [إنّ اللهجةَ الايرلنديةَ القديمةَ (وهي إحدى اللهجاتِ السلتيةِ) تحوي تسعَ كلماتٍ منْ أصلِ عشرٍ هي كلماتٌ كلديةٌ وعربيةٌ خالصة].

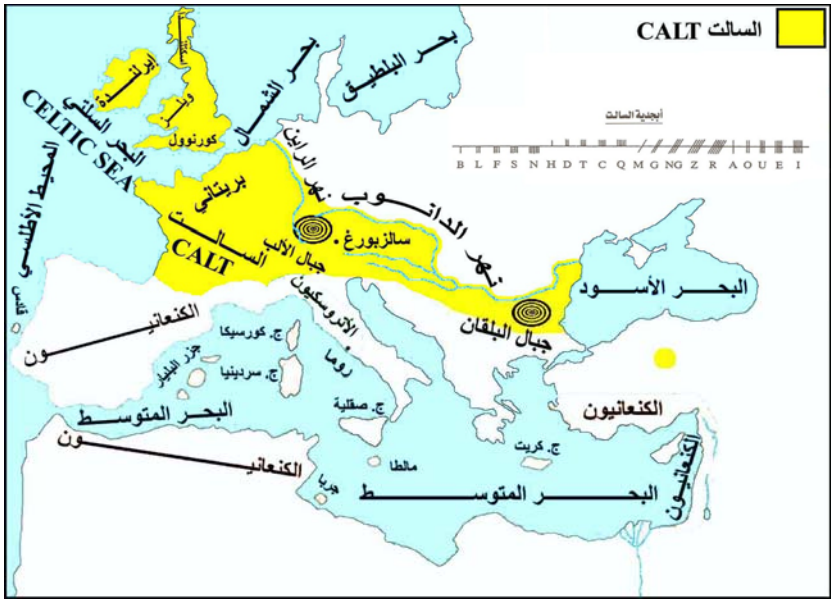

٦) **الكتابة اليونانية :**

معروفةٌ وقالوا إنّها أُخِذَتْ منَ الكنعانيينَ.

تاريخها: القرنُ السابعُ ق.م.

جغرافيتها: اليونانُ – تركيا – بلادُ الشامِ – مِصْرُ – ليبيا. واستُعملت جنباً إلى جنبٍ معَ الكتابةِ التدمريةِ، لا سيما نقشِ التعرفةِ الجمركيةِ التدمريةِ الذي قمنا بتحقيقهِ وإعادةِ قراءتِهِ.

GREEK ALPHABET

Greek name	Greek letter	
	Lower case	Capital
Alpha	α	A
Beta	β	B
Gamma	γ	Γ
Delta	δ	Δ
Epsilon	ϵ	E
Zeta	ζ	Z
Eta	η	H
Theta	θ	Θ
Iota	ι	I
Kappa	κ	K
Lambda	λ	Λ
Mu	μ	M

Greek name	Greek letter	
	Lower case	Capital
Nu	ν	N
Xi	ξ	Ξ
Omicron	o	O
Pi	π	Π
Rho	ρ	P
Sigma	σ	Σ
Tau	τ	T
Upsilon	υ	Υ
Phi	ϕ	Φ
Chi	χ	X
Psi	ψ	Ψ
Omega	ω	Ω

٧) الكتابةُ اليونانيةُ الأقدمْ: **LINEAR (A) و LINEAR (B)**

تاريخها: مدّوها للقرنِ ١٢ ق.م وإننا نشكُّ في ذلك.

ويقولونَ إنّ لها صلةً منْ ناحيةِ الشكلِ بالهيروغليفيةِ، وقد قرّبوها منَ الخطِّ المصريّ.

الجغرافيا: جزيرةُ كريتْ وماجاورها وخاصّةً قصرُ كينيسوس (قصرُ التيه).

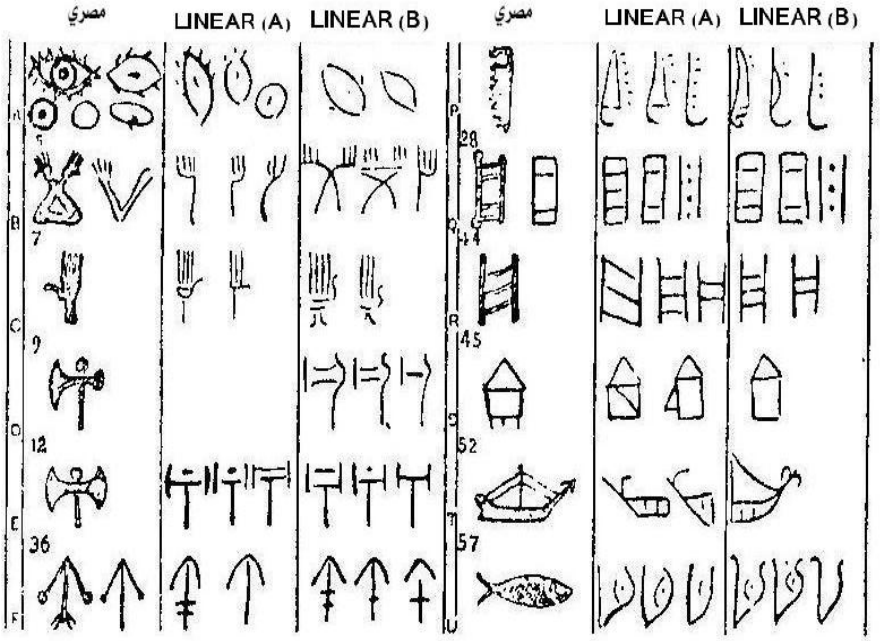

الرسم ٦

تطور بعض الأشكال من الهيروغليفيّة إلى الخط غير التصويريّ

(نقلاً عن Evans, *The Palace of Minos*, I, 643)

٨) **كتابةُ التيفيناغ:**

كتابةُ اللهجةِ العربيَّةِ الليبيةِ الأمازيغيةِ.

تاريخها: قرابة القرن ٤ ق.م.

جغرافيتها: ليبيا والجزائر والمغرب.

أبجديّةُ التيفيناغ / الليبيّة

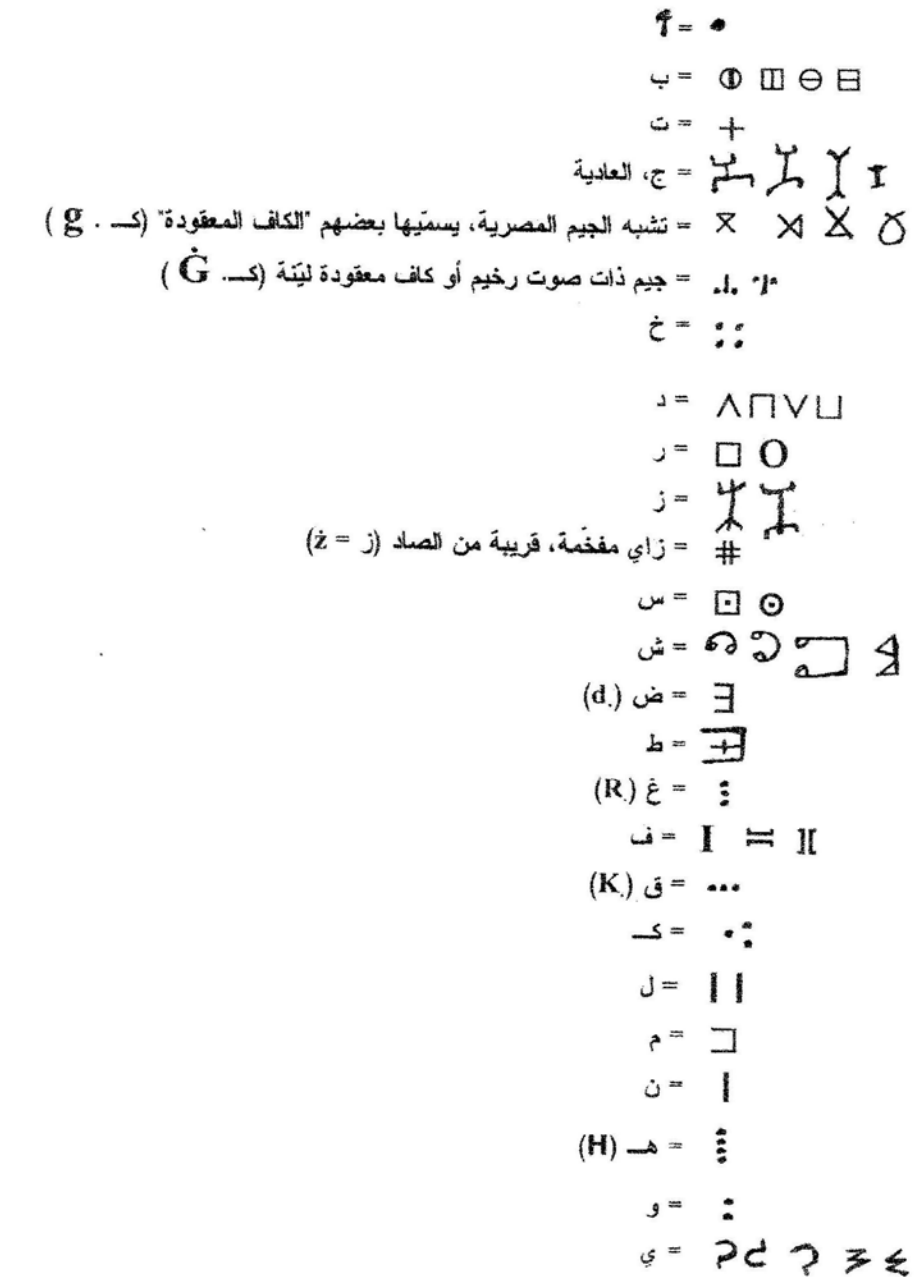

أمثلتها:

نقش مسنّ سنّهم والمسمّى خطأً نقش ماسنيسا

السطر (١):	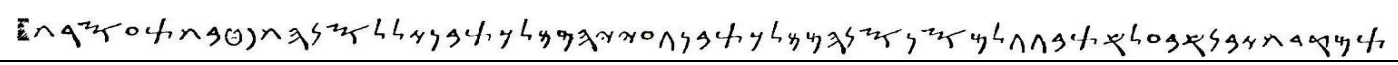
حرف الجزم:	ت م ق د ش ز ب ن أ ب ع ل أ ت ب ج ج ل م س ن س ن هـ م م ل ك ت ب ن ج ع ي ي هـ ق م ل ك ت ب ن ز ل ل س ن هـ ش ف ط ب ش ت ع س ر ش
تفريق الكلمات:	تمقد شز بن أب علأ تب ججل مسن سنهم مل كتبن جعي يهقم لكتبن زلل سنه شفط بشت عسر ش
اللفظ المقترح:	تمقاد شزا بن أبي علاء تاب جوجل مسن سنهم ملاّ كتابين جوعي يهقوم لكتابين زلل سنه شفط بشتّا عسر شا
التفسير:	تمقاد شزا بن أبي علاء، عاد، نظّم، شيخ شيوخهم: أملا الكتّاب (الكتبة) المتلهّفين الجوعى، يقدّم للكتبة بإعادة عادات العدل لـ ستة عشر (ملكاً سبقوا)
السطر (٦):	
حرف الجزم:	ص ك ن ت ب ج ج أ ب ن ي ف ش ح أ م س ن س ن أ ج ل د ث أ و ج ي ي أ ج ل د ث أ و ز ل ل س ن أ ش ف ط
تفريق الكلمات:	صكن تب ججأ بني فشح أ مسن سنا جلدث أو جيي أجلدث أو زلل سن أشفط
اللفظ المقترح:	صكن تاب جوجأ بني فشيح وأُ مُسِنْ سِنّا جَلْدَثْ أو جويي أجلدوث أو زلل سن أشفط
التفسير:	سكن، تاب (عاد)، جوجأ (نظّم) وهو من بني الفسحة والكرم وابن شيخ الشيوخ. أَكْتَبَ المتلهّفين (الجوعى) كتاب وأعاد سنّة العدل

والفضلُ في قراءتنا لهذهِ النّقوشِ يعودُ لعَلاَّمَتِنَا العميدِ محمد علي ما دون الموجودِ بيننا، وهو صاحبُ المدوّنةِ العربيَّة (منْ خمسةِ أجزاءَ) لم يُكتبْ لها النّشر حتى الآن، ونوصي مجمعَ اللغةِ العربيَّةِ بدمشق بطباعتها لأهميتها.

٩) الأبجديات: الهيروغليفيةُ ثم الهيراطيقيةُ فالديموطيقيةْ:

أي المقدسةُ والكهنوتيةُ والشعبيةْ

فأما الأولى فلم تُكتبْ منفردةً، بل دخلتْ هذه الأبجديّةُ بحواشي الهيروغليفيّةِ (كما بيّنّا) في الألفِ الثالثِ قبلَ الميلادِ والهيراطيقيةُ بالألفِ الثاني قبل الميلادِ والديموطيقيةُ نهاياتِ الألفِ الثاني والألفِ الأوّلِ قبل الميلاد.

جغرافيتها: مصر.

إنّ اختلاف نمط الخط لا يدلُّ على اختلاف اللغة

الهيروغليفية:	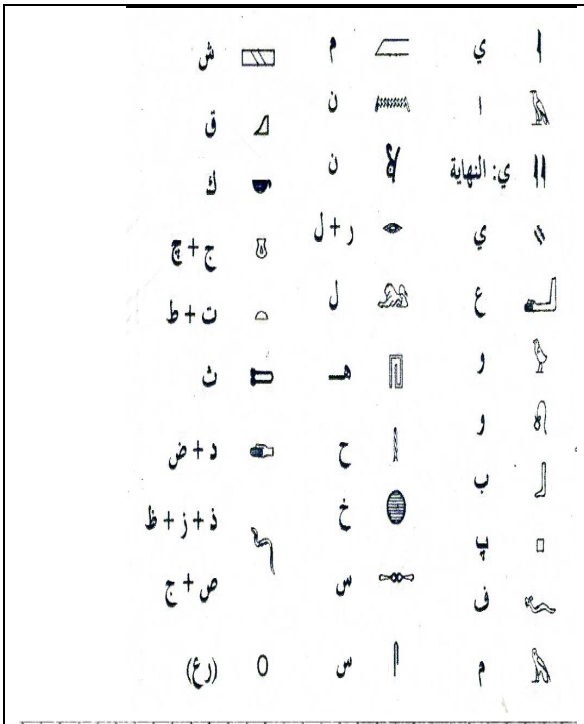
الهيراطيقية **الديموطيقية**	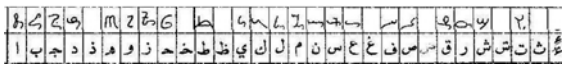

١٠) الخطُّ المسند:

ويضم الحميريَّ + السبئيَّ + اللحيانيَّ + الثموديَّ + الصفائيَّ.

التاريخ: القرن ٦ ق.م.

ملاحظة: السُّلَّم التأريخيُّ اليمنيُّ لا يزالُ ضبابياً.

الجغرافيا: من اليمنِ وحتى الصفا جنوبَ دمشق.

الاستعمالات: كُتِبَتْ بهِ اللهجاتُ الأوسانيةُ والقتبائيةُ والحضرميةُ والمعينيةُ

والحميريةُ والسبئيةُ في اليمنِ اليومَ، وكذلك اللحيانيةُ والثموديةُ شمالِ نجدٍ والحجازِ والصفائيةُ في كلٍّ منَ الأردنِ وجنوبِ سوريا (سايكس بيكو). وأمّا ما بعدَ اللحيانيّةِ جغرافيّاً، فهي كتابةٌ يدويّةٌ رديئة.

	الصوت	سبئي	ثمودي	صفائي	لحياني
ء	ʾ	𐩱	𐪀 𐪁 𐪂 𐪃 𐪄 𐪅 𐪆 𐪇 𐪈	𐪉 𐪊 𐪋 𐪌 𐪍 𐪎 𐪏	𐪐 𐪑 𐪒
ب	b	𐩲	𐪓 𐪔	𐪕 𐪖 𐪗 𐪘 𐪙 𐪚	𐪛 𐪜
ج	g	𐩳	𐪝 𐪞	𐪟 𐪠 𐪡	𐪢
د	d	𐩴	𐪣 𐪤 𐪥 𐪦	𐪧 𐪨 𐪩 𐪪 𐪫 𐪬	𐪭 𐪮 𐪯
ذ	ḏ	𐩵	𐪰 𐪱 𐪲 𐪳	𐪴 𐪵 𐪶 𐪷 𐪸 𐪹	𐪺 𐪻 𐪼
ه	h	𐩶	𐪽 𐪾 𐪿 𐫀	𐫁 𐫂 𐫃 𐫄 𐫅 𐫆	𐫇 𐫈 𐫉
و	w	𐩷	𐫊 𐫋 𐫌 𐫍 𐫎 𐫏 𐫐	𐫑 𐫒 𐫓 𐫔 𐫕 𐫖 𐫗	𐫘 𐫙 𐫚
ز	z	𐩸	𐫛 𐫜	𐫝	𐫞
ح	ḥ	𐩹	𐫠 𐫡 𐫢 𐫣 𐫤 𐫥 𐫦	𐫧 𐫨 𐫩 𐫪 𐫫 𐫬 𐫭	𐫮 𐫯 𐫰
ط	ḥ	𐩺	𐫱	𐫲	𐫳
ي	i	𐩻	𐫴 𐫵 𐫶 𐫷 𐫸 𐫹	𐫺 𐫻 𐫼 𐫽 𐫾 𐫿	𐬀 𐬁 𐬂
ك	z	𐩼	𐬃	𐬄	𐬅
ل	y	𐩽	𐬆 𐬇	𐬈 𐬉 𐬊 𐬋 𐬌 𐬍	𐬎 𐬏
م	k	𐩾	𐬐 𐬑 𐬒 𐬓 𐬔 𐬕 𐬖	𐬗 𐬘 𐬙 𐬚 𐬛 𐬜 𐬝	𐬞 𐬟 𐬠
ن	l	𐩿	𐬡 𐬢 𐬣 𐬤 𐬥 𐬦 𐬧	𐬨 𐬩 𐬪 𐬫 𐬬 𐬭 𐬮	𐬯 𐬰 𐬱
س	m	𐪀 𐪁 𐪂	𐬲 𐬳 𐬴 𐬵 𐬶 𐬷 𐬸	𐬹 𐬺 𐬻 𐬼 𐬽 𐬾 𐬿	𐭀 𐭁 𐭂
ع	n	𐪃 𐪄	𐭅 𐭆 𐭇 𐭈 𐭉 𐭊 𐭋	𐭌 𐭍 𐭎 𐭏 𐭐 𐭑 𐭒	𐭓 𐭔 𐭕
ف	s	𐪅	𐭘 𐭙 𐭚 𐭛 𐭜 𐭝 𐭞	𐭟 𐭠 𐭡 𐭢 𐭣 𐭤 𐭥	𐭦 𐭧 𐭨
ص	c	𐪆	𐭩 𐭪 𐭫 𐭬 𐭭 𐭮 𐭯	𐭰 𐭱 𐭲 𐭳 𐭴 𐭵 𐭶	𐭷 𐭸 𐭹
ق	ġ	𐪇	𐭺 𐭻 𐭼 𐭽 𐭾 𐭿 𐮀	𐮁 𐮂 𐮃 𐮄 𐮅 𐮆 𐮇	𐮈 𐮉 𐮊
ر	p/f	𐪈	𐮋 𐮌 𐮍 𐮎 𐮏 𐮐 𐮑	𐮒 𐮓 𐮔 𐮕 𐮖 𐮗 𐮘	𐮙 𐮚 𐮛
ش	ṣ	𐪉	𐮜 𐮝 𐮞 𐮟 𐮠 𐮡 𐮢	𐮣 𐮤 𐮥 𐮦 𐮧 𐮨 𐮩	𐮪 𐮫 𐮬
ت	ḍ	𐪊	𐮭 𐮮 𐮯 𐮰 𐮱 𐮲 𐮳	𐮴 𐮵 𐮶 𐮷 𐮸 𐮹 𐮺	𐮻 𐮼 𐮽
ث	q	𐪋	𐮾 𐮿 𐯀 𐯁 𐯂 𐯃 𐯄	𐯅 𐯆 𐯇 𐯈 𐯉 𐯊 𐯋	𐯌 𐯍 𐯎
خ	r	𐪌	𐯏 𐯐	𐯑 𐯒	𐯓
ض	š	𐪍	𐯔 𐯕 𐯖 𐯗 𐯘 𐯙	𐯚 𐯛 𐯜 𐯝 𐯞 𐯟	𐯠
ظ	t	𐪎	𐯡	𐯢	𐯣
غ	ṯ	𐪏	𐯤	𐯥	𐯦

الخطوط المنسوبة للمسند

١١) **خطُّ الجزم:**

استعملتهُ العدنانيةُ واللهجةُ المعلوليةُ (موضوعُ البحث)

هو الخطُّ الذي نستعملهُ اليومَ (متطوراً) في كتاباتنا، فكتابة العربيَّة الفصحى العدنانيةَ به معروفةٌ، أمّا كتابة اللهجةِ المعلوليةِ بهِ فسنرجئُ بحثها إلى ما بعدَ قليل.

تاريخ خط الجزم العدناني / المعلولي:

بدأَ بنقشِ امرئِ القيسِ أو ما يعرفُ بنقشِ النَّمَارَةِ سنةَ ٣٢٨ م، وأخذوا بِدْءَ هذا التاريخِ منَ التاريخِ النبطيِّ وهو سقوطُ دولةِ الأنباطِ سنةَ ١٠٦م **كما يَدّعونَ** ويعتبرونها حربَ النّبط.

جاء في الكتاباتِ أنّ دولةَ الأنباطِ **ضُمَّتْ** إلى الإمبراطوريةِ الرومانيةِ زمنَ تراجان ذي الأمِّ الكنعانيةِ ٩٨-١١٧م، فإن كانت هناك حربٌ وخَسِرَها الأنباطُ -كما يدّعونَ - فهلْ يُؤَرَّخُ لإنسانٍ بسنةِ هزيمتهِ؟ إنّ حربَ النبطِ هي هاتيك الحربُ التي قَتَلَ فيها الحارثُ الثالثُ النبطيُّ أنطيوخس الثاني عشرْ ملك سوريا الإغريقيَّ في معركةِ مؤتة (جنوبَ شرقِ البحرِ الميّتِ بـ ٢٥ كم) سنة ٨٦ ق.م. وقد مَرَّ زمنٌ قدرُهُ ١٩٢ سنةً بين ١٠٦م و ٨٦ ق.م؛ لهذا فإنّ تاريخَ نقشِ النَّمَارَةِ أو ما يُعْرَفُ (بنقشِ امرئِ القيسِ) يعودُ لسنةِ ٣٢٨م – ١٩٢ = **١٣٦** أي سنةِ ١٣٦ م.

وموقعُ النَّمَارَةِ هو شرقُ/ جنوب دمشقَ بـ ٣٠كم.

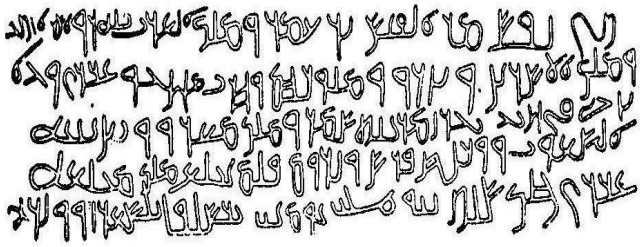

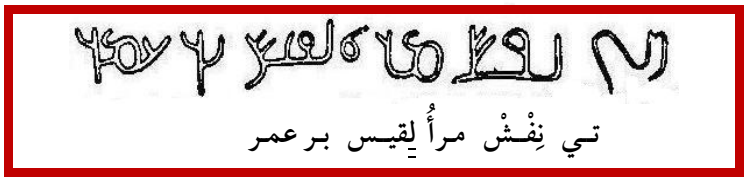

تـي نِفْـشْ مرأُ لِقيـس برعمر

أي: هذه نفس (قبر) امرئ القيس بن عمر.

هذه لهجةٌ عربيةٌ آراميةٌ معلوليةٌ مئة في المئة، وليست لهجةً عربيةً عدنانيةً؛ لذا نقولُ: إنّ اللهجةَ المعلوليةَ كُتِبَت بحرفِ الجزم.

ثم لدينا نقشُ أمِّ الجمالِ الأوّلِ جنوبَ درعا ٢٥٠م تقريباً

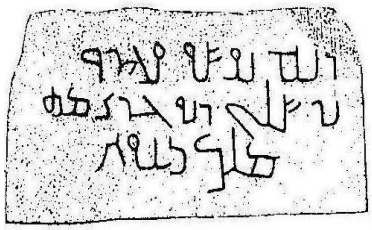

دنّه نفشو فهرو بر شلي ربُّ جزيمة ملك تنوخ

ثم نقشُ زبد ٥١٢ م.

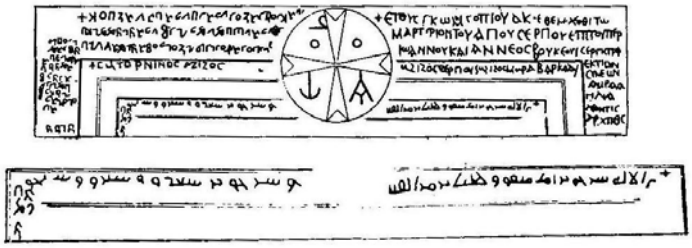

آثار كنسيّة

قراءته:

يبدأُ النّقشُ بعلامةِ الصّليبِ † بسم الإله (والنصُّ يحوي أسماءَ منِ اشتركوا في بناءِ الكنيسةِ)

من الأسماءِ: شرحو بر تيمو – بر مر لقس (ومنها (مرقس) – شرحو بر سعدو (ولنلاحظ هذه الواو التي بقيت في كلمات: ميرو – شيخو – سعدو دارجة إلى اليوم)

ثم نقشُ حرّان:

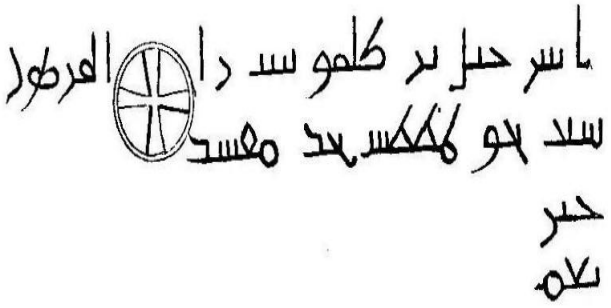

آثار كنسيّة

أنا شرحبيل بر كلمو بنيت ذا المرطور (إشارة الصليب) سنة ٤٦٣ بعد مفسد خيبر بعام

(المرطور تعني باليونانية المشهد كما قرأها أستاذنا الدكتور محمد محفل).

ولا ننسى أنّ هذا النصَّ **مكتوبٌ على كنيسةٍ بحرّانِ اللجا** في جبلِ العربِ – (جبلِ حَورانَ)– سنةَ ٤٦٣م. تصبحُ ٢٧١م. بعد تصحيحِ سنةِ حربِ النبطِ. بسنة ٨٦ ق.م بدلاً من ١٠٦ ميلادية.

نقش أمِّ الجمالِ الثاني:

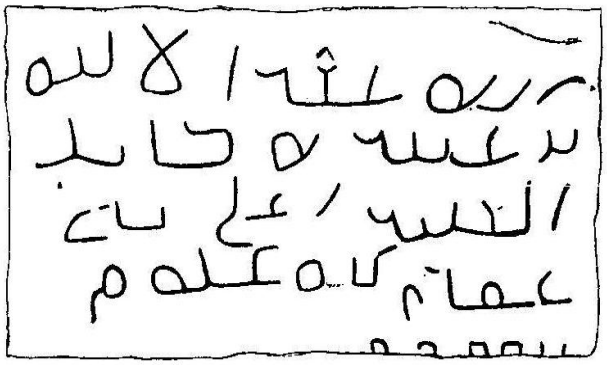

الله غفرا، لأُلَيْهْ بن عبيده كاتب العُبيد أعلى بني عمري تنبه عليه من يقرؤه.

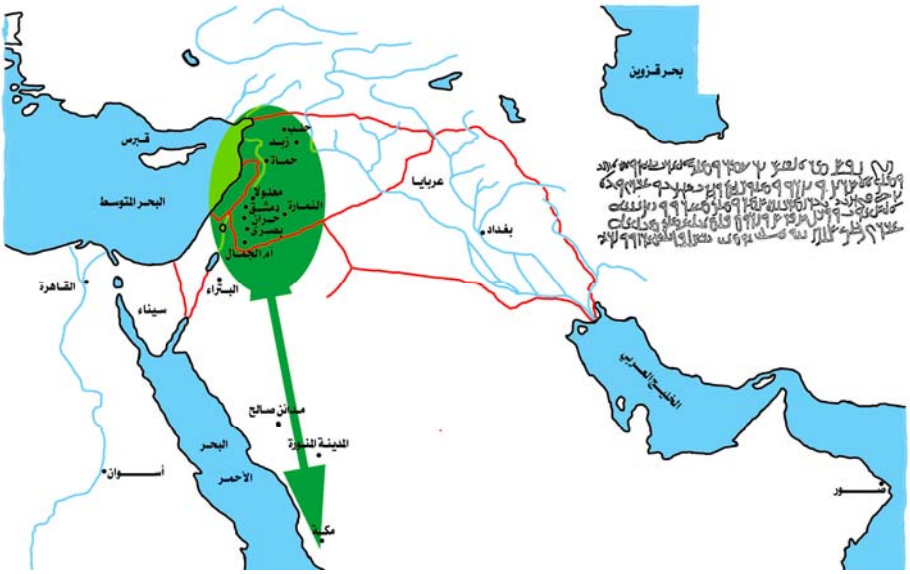

نعم، أقدمُ خمسةِ نقوشٍ لحرفِ الجزمِ العربيِّ وُجد في سوريا ليس سوريا الطبيعيةِ، بل سوريا (سايكس بيكو)، ولم نجدْهُ في الحجازِ ونجدٍ في ذاكَ التاريخِ. أي أنّ حرفَ الجزمِ (العدنانيِّ) المستعمل اليومَ انتقلَ من سوريا إلى الحجازِ.

وهل هذا معقول؟

نقول نعم: حيث قريش حسبَ الدلائلِ الآتية أتت منَ الشمالِ ولم تأتِ من الجنوب.

وطالما أنّنا تطرقنا للموضوعِ فسنوردُ شواهدنا:

١- اسمُ محمدٍ موجودٌ في أجاريتْ مع فعلِ حَمَدَ.

٢- لم تعرفْ قريشٌ إلاّ خمسةَ محمدينَ فهو نادرٌ.

٣- إنّ اللهجةَ العربيَّةَ العدنانيةَ (العربيَّةَ الفصحى) تحوي من الآراميةِ ٨٦٪ منْ مفرداتها، كما أنّ الآراميةَ تحوي منَ العامياتِ ١١.٢٪. (والآرامية في الشمال).

٤- إنّ العربيَّةَ العدنانيةَ تحوي منَ الكنعانيةِ قرابة ٩٠.٥ ٪. (والكنعانية في الشمال).

٥- إنّ العربيَّةَ العدنانيةَ تحوي من الأكّاديةِ بفرعيها الآشوريِّ والبابليِّ قرابة ٦٠ ٪ على غربتها وتأثّرها بالدّخيلِ الذي هو السومرية.

٦- إنّ العربيَّةَ العدنانيةَ لا تحوي أكثرَ منْ ٦٥ ٪ من العربيَّةِ السبئيةِ أو العربياتِ الجنوبياتِ. بمعنى آخرَ فإنّ اللهجةَ العربيَّةَ العدنانيةَ تمتُّ بصلةٍ إلى الشمالِ أكثرَ مما تمتُّ بالصلةِ إلى الجنوب.

٧- إنّ أسماءَ الأشهرِ القمريةِ: محرمٌ - صفرُ - جمادى١ - جمادى٢ - ربيعٌ1 - ربيعٌ2 - رجبُ - شعبانُ - رمضان - شوال - ذو القعدةِ - ذو الحجةِ. تحوي ثمانيةَ أسماءٍ مناخيةٍ (والمناخُ شتاءً وصيفاً واضحٌ في الشمالِ أكثرَ منهُ في الجنوبِ) وأربعةَ أسماءٍ دينيةٍ. وإذا ما أجرينا المقارنةَ الآتية:

تشرين٢	كانون١	كانون٢	شباط	آذار	نيسان	أيار	حزيران	تموز	آب	أيلول	تشرين١
محرم	صفر	جمادى١	جمادى٢	ربيع١	ربيع٢	رجب	شعبان	رمضان	شوال	ذو القعدة	ذو الحجة
ديني	مناخي	مناخي	مناخي	مناخي	مناخي	ديني	مناخي	مناخي	مناخي	ديني	ديني
	اصفرار الأوراق					شهر التعظيم	عرفت المناطق الجغرافية الواحدة عدداً من أسماء الشهور ولم تكن أسماؤها موحّدة.				

الترتيب بعد إجراء النسيئةِ بين ربيعٍ وجمادى. راجع تفسير المنار للقرآن الكريم لمحمد رشيد رضا.

وهكذا نجدُ ثمانيةَ أشهرٍ تحملُ معنىً طبيعياً وهي: صفرُ - ربيعُ الأوّل- ربيع الثاني - شعبان - رمضان - شوال - جمادى الأوّلى - جمادى الثانية. وأربعةَ أشهرٍ تحملُ أسماءً دينيةً منها ثلاثةٌ سردٌ وواحد فردْ وهي: ذو القعدة -

ذو الحجة – محرم، والفردُ هو رجب. ولما كانت الفصولُ الأربعةُ واضحةً في بلاد الشام وغيرَ واضحةٍ في شبه الجزيرةِ، مما اضطر أصحابَ هذه الأشهرِ إلى استعمالِ القمرِ لمعرفةِ المواقيتِ، فأُسقطت أسماء الأشهرِ المناخيةِ الشماليةِ على الأشهرِ القمريةِ في شبهِ الجزيرة.

٨- كثيرٌ منَ الأسماءِ الخاصةِ ككلمةِ عصفور تعطينا ما يرجّحُ لنا هذا الموضوع. فكلمةُ عصفور: **في الأكّادية**: إصّور.

وفي الأجاريتية: عصور.

وفي السريانية الآرامية: صفور.

وهكذا نجدُ كيف أنّ اللهجةَ العدنانيةَ ضمّت اللهجاتِ العروبيات الشماليةَ (الأكّاديةَ والأجاريتيةَ والسريانيةَ) في جذرها المركّبِّ الرباعيِّ (عصفور) المؤلّفِ من:

إصوروم	+	عصور	+ صفورو	= عصفـور
أكّاديـة		أجاريتية	سريانيـة	عدنانيـة

٩- نحن نعلمُ أنَّ قبيلةَ قريشٍ وافدةٌ إلى مكةَ وقد تقدّم عليها في الإقامة بها قبيلة جُرهمٍ، وأنّ معنى القبيلةِ هي الجماعاتُ التي قبلتِ التعايشَ مع بعضها لحماية نفسها، ومعنى [قريشٍ] من [قَرَشَ] أي جَمَعَ فهي مجموعٌ لأكثرِ الأطرافِ الشماليةِ ذاتِ اللهجاتِ المتعددةِ فأخذت أحسنَها وألّفت القبيلةَ [قريش].

١٠- كان لقصيٍّ زعيم قريشٍ بيتٌ دائمٌ في دمشقَ.

١١- رحلةُ الشتاءِ والصيفِ التجاريةُ كانت متأصلةً بقريشٍ فمعرفتها بالشمالِ كانت كبيرة.

١٢- اسمُ الشمالِ في العدنانيةِ من شمأل عاصمةِ (مملكةُ يادي الآراميةِ) الواقعةِ في شمالِ غربِ سوريا (لواء اسكندرون اليوم) وتدل على الاتجاه. أما اسمُ الشمالِ في اليمنِ فهي أشامن حيث كان اليمنيُّ يقفُ قبالةَ الكعبةِ باتجاهِ الشرقِ فيقول: [أيامن] أي الجنوبِ جهةِ اليمنِ، [أشامن] أي الشمالُ جهةِ الشام.

١٣- فالشمالُ في العدنانيةِ من شمأل وهي في شمال بلادِ الشام. وأشامن في اليمنيةِ من الشام. يقول امرؤ القيس:

فتوضِح فالمِقْراةِ لم يَعْفُ رَسْمُها لما نَسَجَتْها من جَنوبٍ وشَمْأَلِ

١٤- وأخيراً فإنّ حرفَ الجزمِ العربيِّ نجدُهُ في الشمال أيضاً ولا نجدْهُ في الجنوب، واسمُ عدنانَ وجدناه في الشمال ولم نجده في الجنوب.

١٢) الخط العربي الآرامي النبطي:

تاريخه: القرن ٤-٣ ق.م وحتى ١٠٦م تقريباً تاريخُ ضمّ دولةِ الأنباط.

جغرافيته: شمال دمشقَ حتى الضمير وجنوباً حتى تبوكَ وغرباً حتى فرعِ دمياطَ (نيل مصر) وشرقاً حتى العراق.

نفسها دي، حمرة دي، بناه لها أذينة بعلها

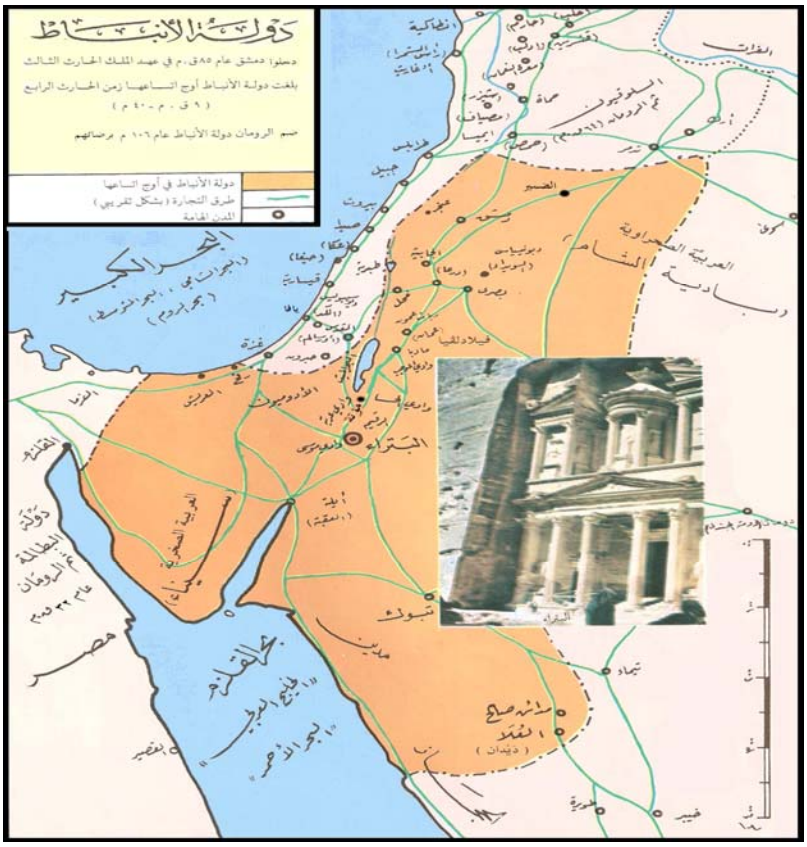

١٣) الخط الآرامي لمملكة عربايا:

عَرَفَتْ مملكةُ عربايا الآراميةُ التي تقعُ شمال بغدادَ وعلى وادي الثرثارِ وعاصمتُها مدينةُ الحضرِ ٥٠ ق.م ولغاية ٢٤٢م خطاً آرامياً آخرَ.

وأهمَّ ما في هذه المملكةِ: أنّ الآراميينَ سموا أنفسهم عرباً.

فكلمةُ عربٍ جمعُها في حالةِ النكرةِ عربين وفي حالةِ التعريفِ عربايا مثل:

دار – دارين – داريا حيث الألف (تلغي النون)

حصب – حاصبين – حاصبيا / راش – راشين – راشيا / قدس – قدسين – قدسيا/

وهنا: عرب – عربين – عربايا.

إذن الآراميونَ سموا أنفسهم عرباً، حين دخل الدخيلُ إلى أرضِ العربِ.

أي أنتم أيّها الآراميّون في معلولا وبخعة وجب عدين (نعم أنتم عرب أصلاء).

أي من الناحية العلمية وليس العاطفيةِ أقولُ: العرب الآراميون (الأنباط + التدامرة + السريان الشرقيون + السريان الغربيون).

١٤) الكتابة السريانية الغربية (اليعقوبية) نسبة ليعقوب البرادعي:

الكتابةُ معروفةٌ.

تاريخها: القرن الثالث الميلاديّ تقريباً.

جغرافيتها: سوريا والعراقُ وجنوبُ تركيا.

١٥) الكتابةُ السريانيةُ الشرقيةُ النسطوريةُ المعروفةُ بالسطرنجيليّة:

استعملها المسيحيونَ السريانُ الشرقيونَ وامتدت جغرافيتُها عَبرَ سوريا والعراقِ وإيرانَ وأفغانستانَ وباكستانَ والهندِ والصينِ.

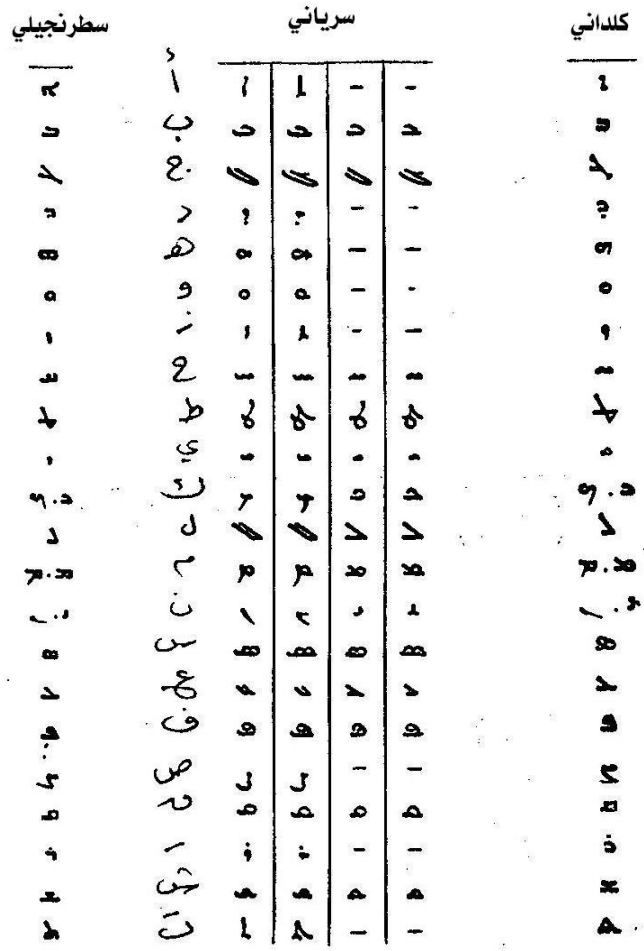

١٦) الكتابة المندائية وريثة الآراميين الكلدانيين:

وهي كتابةُ الصابِئة منْ يتطهرونَ بصبِّ الماءِ. واسمُ بيتِ العبادةِ (المسجدِ) يسمّى (المندى)، من فعلِ نادى.

تاريخها: القرن الثالث الميلادي تقريباً.

جغرافيتها: جنوب العراق.

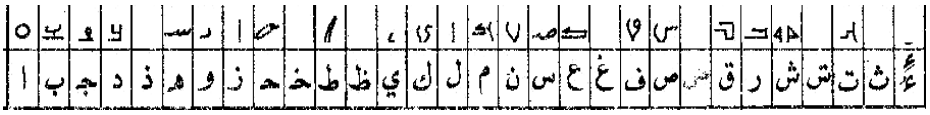

١٧) **الكتابة المصرية القبطية:**

تأثرت في شكلها باليونانية، تاريخُها القرنُ الثالثُ الميلاديُّ، جغرافيتها مصر.

١٨) **الكتابة العبرية:**

الحرف العبري المسمّى الخط الآرامي المربّع زوراً وبهتاناً							
א	ב	ג	ד	ה	ו	ז	ח
أ	ب	ج	د	هـ	و	ز	ح
ט	י	כ ך	ל	מ ם	נ ן	ס	ע
ط	ي	ك	ل	م	ن	س	ع
פ ף	צ ץ	ק	ר	ש	ת		
ف	ص	ق	ر	ش	ت		

وهنا بيتُ القصيدِ:

كنا نقولُ إنّهُ لا وجودَ للحرفِ العبريِ المستعملِ اليومَ حتى القرنِ الثالثِ الميلاديِّ؛ لأنّ الخطوطَ المستعملةَ في منطقةِ بلادِ الشامِ هي النبطيةُ ومن ثمَّ

التدمريةُ، وأصبحنا نؤكدُ، ألاَّ وجودَ للحرفِ العبريِ المستعملِ اليومَ حتى القرنِ السادسِ والدليلُ أنّهُ لم يَرِدْ هذا النوعُ من الخطوطِ بالبحثِ الأثريِّ الدقيقِ الذي قام به الأثريونَ المستشرقونَ والقسمُ الغالبُ منهم ذووا ميولٍ توراتيةٍ. وهذه الكتاباتُ المستعملةُ حتى القرنِ السادسِ ممثلةٌ بنقشِ زبد ذي الكتاباتِ الثلاثيةِ.

١) يوناني.

٢) سرياني.

٣) حرف الجزم العربي / المعلولي المستعمل حتى القرن الأول الهجري السادس ميلادي.

٥١٢ م

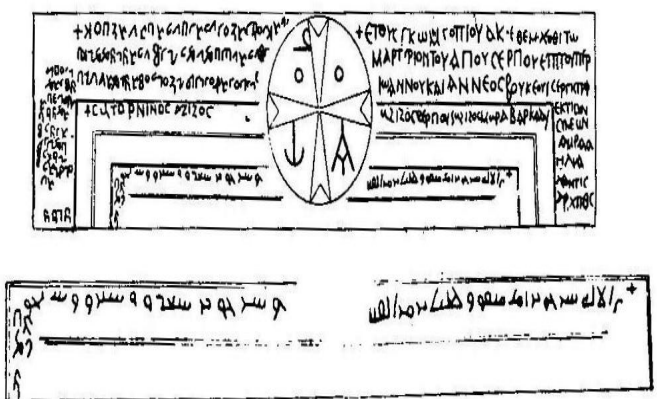

نقش زبد بين قن نسرين والفرات ٥١٢م / ٨٢٣ سلوقي

(قن نسرين: بالقرب من حلب)

فلو كانَ الحرفُ العبريُّ موجوداً لكُتبت به بعضُ النقوشِ.

أما من القرنِ السادسِ وحتى العاشرِ فبالنسبةِ لنا فإنّ العمليةَ ضبابيةٌ، إلا أنّنا على المستوى الشخصيّ لم نعثُرُ على شيءٍ مع أننا بحثنا واتصلنا بذوي الاختصاص أمثال: أ.د. أحمد شحلان أستاذُ العبريةِ في جامعةِ محمدٍ الخامسِ بالرباط.

لكنّه من المؤكّدِ لنا الآن أن الحرف العبري لم يعرف قبل القرن الثامن الميلادي (وليس قبل الميلاد)، حيث إنَّ أقدم نسخةٍ للتوراة موجودةٌ في العالم يعود تاريخها لـ / ٩٥٠م/ حسب ص ٢ من مقدمة الكتاب المقدس وص٧٦٢ من قاموس الكتاب المقدس. فلنتأمل ذلك.

إذن ماهي القصة:

١) نقرأ في الكتب ويقولون الحرفُ العبريُّ القديمُ.

٢) من المنطق أنْ يكونَ الحرف العبري هو أقدمَ من السرياني (المسيحي)، وأقدمَ من حرف الجزم العربي الذي كُتِب به القرآن الكريم. حيث المنطقُ يقول اليهوديةُ أولاً والمسيحيةُ ثانياً والإسلامُ ثالثاً.

هنا تأتي المغالطة والتزوير الصهيوني

نقول لقد كتب التاريخ القديم حسب الفكر التوراتي والفكر الإغريقي وأحياناً نجد تناغماً بينهما، فقد قسّموا لنا ساحلَ بلادِ الشّامِ إلى كنعانيٍّ جنوبَ صور تناغماً معَ الفكرِ التّوراتيِّ، وفينيقيٍّ شمالَ صورٍ تناغماً معَ الفكرِ الإغريقيِّ.

ولا ننسَ أنَ صور هيَ أمُّ الممالكِ الكنعانيّةِ في المتوسّطِ من أجاريتَ وقبرصَ وحتى إسبانيا وشمالِ إفريقيا.

وفي هذه العجالة لنحدد التزوير في الفكر التوراتي والاستشراقي الصهيوني:

١) يقولونَ: إنَّ التوراةَكُتِبَتْ بالحرفِ العبريِّ القديمِ وهم يقصدونَ الحرفَ الكنعـانيَّ الآراميَّ الذي أتينا إليه. وآخِرُ نسخةٍ كُتبتْ فيها التوراةُ النصُّ الآتي:

آخرُ نصٍّ توراتيٍّ وجدناهُ لدى إسرائيلَ ولفنسون في كتابهِ اللغاتُ الساميةُ:

القلم العبري القديم عند السامره

حرف كنعاني/ آرامي للتوراة وليس الحرف العبري القديم

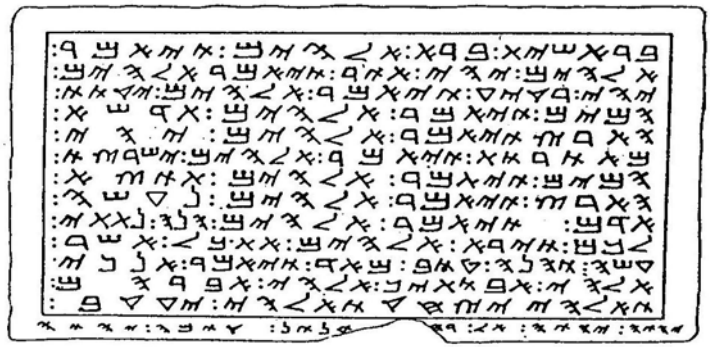

آيات من سفر التكوين بالحرف الكنعاني / الآرامي كُشف في مدينة نابلس بفلسطين وترجع إلى سنة ٢٥٩ م

نعم حتى إنّهم يزوّرونَ الذاكرةَ ولا يشيرونَ إلى مصادرِتهم هذا الحرفَ الأصيلَ الذي عمّ المشرقَ حتى السِّنْدِ والمغربِ حتى الأطلسيِّ، نعم نسبوا الحرفَ الكنعانيَّ/ الآراميَّ لهم وسمّوهُ الحرفَ العبريَّ القديمَ دون استحياءٍ (فلنراجع ما كتبهُ إسرائيلٍ ولفنسون [القلمُ العبريِّ القديمِ]).

٢) زوروا قراءةَ النقوشِ فهذا نقشُ الفرعونِ مرنبتاح ويقولون: إنّ اسم اسرائيلَ واردٌ فيه. أعدنا قراءةَ النقشِ فلم نجد اسم اسرائيلَ، بل وجدنا اسم مدينةِ يازور شرقَ يافا واسم بلدةِ يارينَ جنوبِ لبنانَ.

		تسعة
①	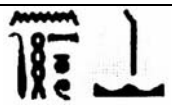	تحنو [الشعب في ليبيا]
②		خاتي [الحثيين]
③		كنعان [سوريا]
④		يسقراني [يقولون عسقلان]
⑤		جزر
⑥	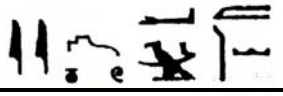	ينعم
⑦	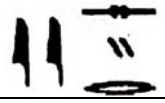	يازير = يازور [فلسطين]
⑧		يار = يارين [لبنان]
⑨		خال [يقولون جرار]

يقولون:
يازير يار
تعني إسرائيل؟؟

إذن ما هي «يازير» وما هي «يار». نجدُ في الخريطة المرفقةِ موقعينِ شهيرينِ:

١- [يازور] فهي قطعاً [يازير]، وقد وردت في بعض الكتابات باسم [هازور] أيضاً.

٢- [يار] هي [يارين] في جنوبِ لبنانَ الآنَ، وهي من المدن التي حرّرتها المقاومةُ اللبنانيةُ سنة ٢٠٠٠ من الاحتلال الصهيوني.

٣- أما اسم إسرائيلَ، فهو غيرُ واردٍ في هذا النقشِ، ثم إنّه لم يرد البتّةَ في نصوصٍ أخرى قبل نقشِ «مرنبتاح» هذا، ولا بعدَه في النقوشِ المصريةِ.

٣) زوروا نقشَ نفقِ سلوانَ الكنعانيَّ في القدسِ، وقالوا إنّهُ نفقُ النبيِّ حزقيالَ ولم نجد ذكراً لا لحزقيالَ ولا أية إشارةٍ للوجودِ العبريِّ في النفقِ.

نقش سلــوان

كُشِفَ عنه بالقرب من بيتِ المقدسِ سنةَ ١٨٨٠م في قريةِ سلوان، حيث وُجد داخل مغارةٍ ينبعُ منها الماء تسمّى عين سلوان. وهذا نصّه وقراءته:

السطر الأول:

بحرف الجزم: هـ ن ق ب هـ و ز هـ هـ ي هـ د ب ر هـ ن ق ب هـ ب ع و ر

تفريق الكلمات: ها نقبـــه وزا ها هـي ها دبرهـا نَقَّـابَـهْ بعـويّر

اللفظ المقترح: ها نقبـــه وذا ها هـي، ها دبّرهـا نَقَّـابَـهْ، بعـوّيـر

التفسير: هذا النقب (النفق) وذا ها هي ها قد دبّرها نُقّابْ بعوّير (عَمَلَهَا حفّاري التكسير)

السطر الثاني:

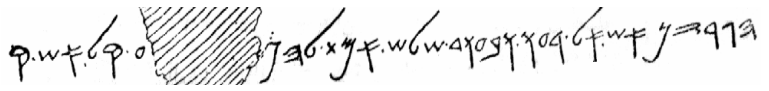

بحرف الجزم: هـ ج ر ز ن أ س أ ل ر ع و و ب غ و ر س ل س أ م ت ل هـ ك [س م]ع ق ل أ س ق

تفريق الكلمات: **وهـا جـرزٌ أسـال رعـو و بغـور سـلاس آمـات لـه [ك...] سمـع قـول إسْـقِ**

اللفظ المقترح: وها جرزٌ (جرز=قطع) أسال (الإله) رع و بعمق ثلاث قامات (آمات)[أي بقامة ثلاث أشخاص] له سمع قول: إِسْقِ

التفسير: وهذا القطع أسال الإله رع (الإعانة)، وبغور (أو بعمق ثلاث قامات) له، سمع قول: اسقِ (من السقاية). **لاحظ تصريف الأفعال [أسال: فعل ماضي. سمع: فعل ماضي. اسق: فعل أمر. (تماماً كما هو في العربية العدنانية)].**

السطر الثالث:

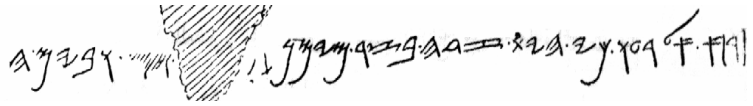

بحرف الجزم: ر أ أل ر ع و ك ي هـ ي ت ز د هـ ب ي د م د م ن ... و ب ي م هـ

تفريق الكلمات: رأى ئيل رع و كي هي تزيده بيد مِ دمن ... و بيومه

اللفظ المقترح: رأى ئيل رع و كي هي تزيده بيد مِ دُمن ... و بيومه

التفسير: هذا ما رآه وعمله ئيل الراعي كي تزيد الخيرات بيد تخضرّ ..... وبهذا اليوم

السطر الرابع:

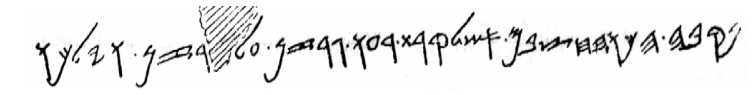

بحرف الجزم: ن ق ب هـ هـ ك و هـ ح ص ب م ا س ل ق دت رع وج ر ز ن ع ل[ج]رز ن و ي ل ي ك و

تفريق الكلمات: نَقَّابَهْ ها كوّه حصب مأسل قُدَّة رع و جرزن على جرزن ويليك و

اللفظ المقترح: نَقَّابَهْ ها كوّه حصب مأسل قُدَّة رع، و جرزٌ على جرزٌ ويليك و

التفسير: فإن النُقّاب (الحفّارين) وصلوا إلى نافذة كلها أحجار (لكنها كانت) مسيلاً للماء قدّه وقطعه الإله رع. حيث حفرٌ على حفر ثم (يأتيك) وتليك

السطر الخامس: 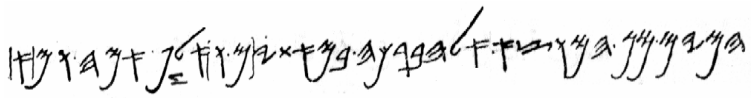

بحرف الجزم: هـ م ي م م ن هـ م و ض ا ا ل هـ ب ر ك هـ ب م ا ت ي م و ا ل ف ا م هـ و م ا [ت]

تفريق الكلمات: ها ميّيم منها موضأ إلى ها بركه بمائتيم و ألف آمه ومئة

اللفظ المقترح: ها ميّيم منها موضأ إلى ها بركة بـ مائتيم و ألف آمة ومئة

التفسير: هذه المياه منها مكان وضوء إلى تلك البركة بمئتين وألف قامة (من جانب) ومئة

السطر السادس: 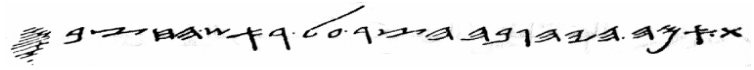

بحرف الجزم: ت ا م هـ هـ ي هـ ج ب هـ هـ ص ر ع ل ر ا س هـ ح ص ب

تفريق الكلمات: آمه ، هي ، ها جبّها ها صُرَّ على رأسها حصب

اللفظ المقترح: آمة هيَ ها جبّها، ها صُرَّ على رأسها حصب

التفسير: قامة (من الجانب الآخر) وهذه الأنفاق التي جبّها وقد صرَّ على رأسها [أي تكوّم على رأس هذه الأنفاق (في بداية الحفر)] أكوام من الحجارة

٤) قالوا إنَّ اسمَ أورشليمَ ظهرَ في نصوصِ اللعنِ المصريةِ فلمْ نجدْ أورشليم، بل وجدنا اسمَ الشامِ فلا لامٌ ولا راءٌ في النقشِ.

م م ا ش و أ

أُ شـــام م

فإذا كانت أورشليم فأين الراء وأين اللام.

٥) زوروا قاموسَ جزنيوس المسمى:

LEXICON MANVALE HEBRAICVM ET CHALDAICVM (IN VETERIS TESTAMENTI LIBROS)

أي القاموسَ (العبريّ – الكلدانيّ) اللاتينيّ للعهدِ القديمِ

وأخيراً وليس آخراً، لقد ألّفوا الحرفَ العبريَّ في القرنِ الثامنِ الميلاديِّ على أقصى حدٍّ، أقدمَ نسخةٍ للتوراةِ (القرنِ العاشرِ الميلاديِّ كما أسلفنا). ألّفوا هذا الحرفَ وسمّوهُ على مرِّ الزمنِ:

- الحرفَ العبريَّ.
- ثم أطلقوا عليهِ الحرفَ العبريَّ المربعَ.
- ثم أطلقوا عليه الحرفَ الآراميَّ المربعَ زوراً وبهتاناً ودرّسوا كافةَ نقوشِ الأرضِ منْ مقطعيةٍ (عراقيةٍ ومِصريةٍ)، درّسوها بالأبجديّةِ العبريةِ في كافةِ جامعاتِ العالمِ معتمدينَ على نقطةٍ واحدةٍ هي أنّ الدينَ اليهوديَّ أولاً والمسيحيَّ ثانياً والإسلاميَّ ثالثاً، إذنْ منَ البدهيِّ أنْ يكونَ حرفُ التوراةِ هوَ الأقدمَ.

ملامحُ في فقهِ اللهجةِ الآراميّةِ المعلولية

١- حافظت على الألف بآخر الكلمة وهي [أداة التعريفِ الآراميةِ]: البلدة = بلوتا، لكنها بواقعها اللغوي هي ألف إطلاق وليست أداة تعريف.

٢- عرفت أداة تعريف وهي اللام: لام الإضافة [ذنب ل خلبا] (أي ذنب الكلب).

٣- لا نجدُ في لهجةِ معلولا صوتَ الدالِ نهائياً بل نجدُ إبدالاً لها:

١) أُبدلت إلى تاءٍ مثل بلوتا = بلودا / وادي = ويتي = ويتيا

٢) أُبدلت إلى ذالٍ: إيد بمعنى يد فأصبحت إيذا.

٤- التاءُ المربوطةُ أُبدلت إلى ثاءٍ.

ظمة بمعنى ضمة أصبحت ظمثا، لعبة = لعبثا.

٥- التاءُ الممدودةُ أصبحت تش.

صمت أصبحت صمتشا.

٦- القافُ أُبدلت إلى كافٍ.

قلم = كلم = كلما (أداة كتابة). سقي = شِيكيا

٧- الكافُ أُبدلت إلى خاءٍ كتاب = خثوبا، خثوب ، كلب = خلبا

٨- فيها لامُ الإضافةِ، وهي للتعريف.

ذنب الكلب أصبحت ذنب لـ خلبا

يقول الأستاذ جورج زعرور – وهو من معلولا – إنّ المفرداتِ الآراميةَ في معلولا تستطيعُ أنْ تُرجعَنَا إلى اللهجةِ العربيَّةِ العدنانيةِ.

٩- ثُورتْ = ثورتشا

ثورة تعني بقرة وكذلك في آراميةِ الألفِ الثانيةِ قبلَ الميلادِ في (نقش السّفيرةِ).

جاءَ في اللعناتِ:

وسبع شورات يهينقن عجل وألاّ يشبع

أي: وسبع بقرات يرضعن عجلاً وألاّ يشبع

وسبعُ شآن يهينقن أمور وألاّ يشبع

أي: وسبع نعاجٍ يُرضعن حملاً وألاّ يشبع

وسبع ميهينقين يمسحن سديهن ويهينقن غليم وألاَ يشبع

أي: وسبعُ مرضعاتٍ يمسحن أثداءهنَّ ويرضعن غلامُ وألاّ يشبع

هذه آراميّةُ الألفِ الثانيةِ قبل الميلادِ.

١٠- صيغةُ الجمعِ الآرامية القديمة في حالةِ النكرةِ هي الياءُ والنونُ للمذكّرِ جسر = جسرين، دار = دارين لكننا نجدُها في معلولا بالواوِ الممدودةِ إشباعاً، كتاب = خثوبا، وجمعها خثابوو، وهذه صيغةُ جمعِ الواوِ. **صيغةُ جمعٍ أكّاديةٍ وليست آرامية.**

١١- صيغة الجمع الآرامية القديمة في حالة النكرة هي:[ا ت] للمؤنث، رويسة=رويسات، ونجدها في المعلولية بالواو والثاء والألف : وثا، مدرسة = مترستا وجمعها مَتِرْ سوثا

١٢- صيغةُ الفعلِ الماضي باللهجة الآرامية المعلولية **هي صيغةٌ أكّادية**.

١٣- تصريف الفعل بالآرامية القديمة هو مثيله في العربيَّة العدنانية أي

أحرفَ أنيت:

العدنانية	الآرامية	المعلولية
كتب	كتب	اخثب (صيغة أكّادية)
اكتب	اكتب	عن خوثب
نكتب	نكتب	عن خوثبين
يكتب	يكتب	عم خوثب
تكتب	تكتب	عم خوثبا
اكتب	اكتب	خثوب
كتابي	كتابي	خثوب
كتابك	كتابك	خثوبخ
كتابه	كتابه	خثوبه
كتابهم	كتابهم	خثوبُون
كتابهن	كتابهن	خثوبين
كتبنا	كتبنا	خْثُوْبَيْح

إشاراتُ التشكيلِ:

في تعليمِ الآراميةِ المعلوليةِ في معهدِ اللغةِ الآراميةِ في معلولا اليومَ، نستعملُ اليومَ المصطلحَ العبريَّ الذي لا يمتُّ للآراميّةِ المعلوليةِ، ولا يمتُّ للآراميةِ القديمةِ بصلة.

فيقولون:

العدنانية	العبرية	البديل المعلولي
الفتحة	بتاح	فتحثا
الضمة	قبوص	ظمثا
الكسرة	سيجول	شيبرتا (أكّادية)
السكون	شِفاناح	صمتشثا

وهناك مصطلحاتٌ أخرى للإمالة وغيرها.

ويقولُ بعضهم: إنّ هذه الحركاتِ الأخرى غيرُ موجودةٍ بحرفِ الجزمِ ونظامِ الكتابةِ العدنانيِّ؛ لذلك فإنّ الحركاتِ العبريةَ هي أكثرُ دقّةً. نقولُ:

عند فقهاءِ اللغةِ: اللغةُ تُعلّمُ بالسَّماعِ والتِّردادِ، ولا تُعلّمُ بالكتبِ. فالسماع أساسُ التّعليمِ.

١) السَّماعُ بالأذنِ.

٢) الإعادةُ باللسانِ.

٣) وأما الكتابةُ فهي تأتي بالدرجةِ العاشرةِ فالكتابةُ للتذكيرِ ليس إلا.

يقولُ ابنُ جني: (العبرةُ في النطقِ لا بالخطِّ).

بين يديَّ كتيّبٌ حوى جملاً مقارنةً للمعنى نفسِهِ، في العدنانيةِ وما يقابلُهُ في المعلوليةِ وما يقابلهُ في العبريةِ.

فنجدُ أنّ الصلةَ بين العدنانيةِ والمعلوليةِ كبيرةٌ جداً، ونجدُ أنّ العبريةَ بَعُدَتْ عنْ العدنانيةِ والمعلوليةِ لاستعمالِهم لغةَ اليدشِ (ألمانية/ بولونية/ روسية).

وفي **السّبرِ العشوائيّ**[1] وجدنا النّسبَ الآتية:

المعلوليّة فيها من العدنانيّة: ٧٠.٥ ٪

المعلوليّة فيها من العبريّة: ١٣ ٪

المعلوليّة فيها من كلماتٍ غيرِ موجودةٍ بالعدنانيّةِ ولا بالعبريّةِ ١٦.٥ ٪.

تعليم المعلولية بالحرف العبري سياسياً:

١) شكلُ الحرفِ هو الهويةُ، ولو أجرينا دراسةً إحصائيةً حول تعليمِ المعلوليةِ بالحرفِ العبريِّ اليومَ لكانت الأكثريةُ ستقولُ: إنّ المعلوليةَ وثيقةُ الصلةِ بالعبريةِ وهذا غيرُ صحيحٍ منَ الناحيةِ العلميةِ اللغويةِ.

---

(١) هنا كان السبر عشوائياً، أما النسب الباقية التي وردت في هذه المحاضرة فهي نسب فعلية أُخذت من القواميس: الأچاريتية والكنعانية والآرامية.

٢) خوفُنا هذا سيقودُنا إلى أنْ يكونَ لدينا في سوريا مشكلةٌ سياسيةٌ لغويةٌ اجتماعيةٌ كما هو حاصلٌ في المغربِ العربيِّ والمشكلةِ **الأمازيغيةِ**. أي نخافُ أنْ تصبحَ معلولا وبخعةُ وجبعدين كالمشكلةِ الأمازيغيةِ الثانيةِ في الوطنِ العربيِّ.

٣) يقول دوبون سوميير أستاذُ أستاذِنا الدكتورِ محمد محفل في كتابهِ الآراميون.

[إن الآراميةَ لها صلةٌ بالكنعانيةِ والعبريةِ، لكنها وثيقةُ الصلةِ باللغةِ العربيَّةِ (العدنانيةِ)].

٤) لنتصوّرْ ماذا يجري في معلولا اليومَ:

أ- التعليمُ بالحرفِ العبريّ.

ب- اليافطات والإعلانات بالحرف العبري.

ج- شواهد القبور بالحرف العبري.

د- الجامع كتب عليه بالحرف العبري.

هـ- الوشم بالحرف العبري [تحدياً].

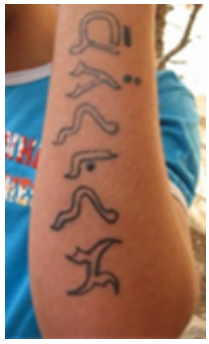

و- وقيل لنا أنّ بعض اليافطات في دمشق أصبحت بالحرف العبري.

ويتزامنُ ذلكَ مع شطبِ إسرائيلَ لحرفِ الجزمِ العربيِّ واعتمادِ الحرف العبريِّ لأسماءِ المدنِ والقرى في فلسطينَ المحتلّةِ.

لذلك نقترحُ على السيدةِ الدكتورةِ نجاح العطار نائبِ رئيسِ الجمهوريةِ للشؤونِ الثقافيةِ تأليفَ لجنةٍ برئاسةِ مجمعِ اللغةِ العربيَّةِ تضمُّ أعضاءً منَ المعهدِ العالي للغاتِ في جامعةِ دمشقَ لأخذِ القرار المناسبِ.

ولا ننسَ أنّ اللهجةَ العربيَّةَ الآراميةَ المعلوليةَ كُتِبَتْ بحرفِ الجزمِ العربيِّ:

تي نِفْشْ مرؤُ لِقيس بر عمر

تي: معلولية تعني هذه.

نِفْشْ: معلولية تعني نفس.

مرؤُ: اسم علم من بلاد الشام.

لـ: لام الإضافة المعلولية. (للتعريف).

قيس: اسم علم من بلاد الشام.

بر: معلولية آرامية تعني ابن، برة = ابنة، ومنها برة بني المصطلق زوجة الرسول ﷺ.

عمر: اسم علم.

وليكن شعار معهد تعليم العربيَّة الآرامية في معلولا هذا النقش:

معهد تعليم اللهجة العربية الآرامية القلمونية

أيها الإخوة:

أنهي هذه المحاضرةَ وقلبي وفكري يملؤهما الخوفُ، ويحضُرني هنا قولُ نصرِ بن سيَّار للخليفةِ مروانَ بنِ محمدٍ آخرِ الخلفاءِ الأمويينِ حينما كان في إيرانَ

وشعرَ بنشاطِ أبي مسلمٍ الخرسانيِّ فأرسل له هذينِ البيتين:

أرى خِلَـلَ الَّرمـادِ ومـيضَ نـارٍ يكـــادُ أنْ يكـــونَ لـــهُ ضِرامُ

فـــإنَّ النـــّارَ أوّلُهـــا دُخـــانٌ وإنَّ الحـــربَ أوّلُهـــا كـــلامُ

ويحضرني قولُ الشاعرِ في الحقبةِ الفاطميةِ في مِصرَ زمنَ الخليفةِ المستنصرِ باللهِ الفاطميِّ حينما بدأ النشاطُ اليهوديُّ باستعمالِ الحرفِ العبريِّ وبدأتْ كتابةُ العربيةِ بالحرفِ العبريِّ (للتعميةِ) (وثائقُ الچنيزا المصريّة العبريّة منها). وتسلّمَ الوزيرُ أبو سعيدٍ التستريّ اليهوديُّ الوزارةَ لدى الخليفةِ الفاطميِّ فقال الشاعر:

يا أهلَ مصرَ إنّي قد نصحتُ لكمْ تهـــوّدوا قـــد تهـــوّدَ الفلـــكُ